**المحاضرة الثالثة عشر**

**الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف**

ان الهدف الرئيس والأول من بعثة الأنبياء هو، إتمام الشروط التي يلزم توفرها لرشد البشر وتكاملهم الاختياري والحر والواعي ، والذي يتم تحقيقه من خلال إبلاغ الوحي الإلهي للناس، وجعله بمتناول أيديهم، وقد لوحظت أهداف أخرى وراء ذلك يمكن أن نعتبر منها: المساعدة على الرشد العقلي، والتربية الروحية والمعنوية للأفراد المؤهلين وذوي الاستعداد. وأخيرا، كان الأنبياء العظام عليهم السلام يحاولون تشكيل المجتمع المثالي القائم على أساس عبادة الله والقيم والتعاليم الإلهية، ونشر العدل والقسط في الأرض كلها، وقد خطا كل واحد منهم بحسب وسعه خطوة في هذا السبيل، وقد تمكن بعضهم من إقامة دولة إلهية في منطقة أو مرحلة زمنية معينة، ولكن لم تتوفر لأي منهم الظروف والشروط المناسبة لإقامة الحكومة العالمية.

ومن المؤكد أن عدم توفر مثل هذه الظروف والشروط المناسبة لا يعني قصور تعاليم الأنبياء ومناهجهم واساليبهم، أو النقص في إدارتهم وقيادتهم، وكذلك لا يعني عدم تحقق الهدف الإلهي من بعثتهم. إذ وكما أشرنا إلى ذلك إن الهدف الإلهي هو: توفير الأجواء والظروف المناسبة لحركة البشر الاختيارية ومسيرتهم: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾[النساء:165].

وليس إلزام الناس وقهرهم على اعتناق الدين الحق، واتباع القادة الالهيين، وقد تحقق هذا الهدف.

و الله تعالى وعد في كتبه السماوية بإقامة الحكومة الإلهية على الارض كلها، ويمكن اعتبار ذلك نوعا من الإنباء عن الغيب بالنسبة لتوفر الأجواء المناسبة لتقبل الدين الحق، على نطاق واسع من المجتمع البشري، وحيث تتم بيدي بعض الأفراد والجماعات المتفوقة والمتميزة وبمعونة الامدادات الغيبية الإلهية إزالة العقبات والحواجز عن طريق إقامة الحكومة العالمية، ونشر العدل والقسط في الشعوب المحرومة، التي ضاقت ذرعا بجور الظالمين، ويئست من كل المبادى والأنظمة الحاكمة، ويمكن اعتبار ذلك هو الهدف النهائي لبعثة خاتم النبيين صلى الله عليه واله، ودينه العالمي والخالد، وذلك لأن الله قال في حقه: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

وبما أن الإمامة متممة للنبوة، ومحققة لحكمة ختم النبوة، فنتوصل على ضوء ذلك لهذه النتيجة، إن هذا الهدف سيتحقق بواسطة الإمام الأخير، وهذه الفكرة قد ذكرت في روايات متواترة حول المهدي (أرواحنا فداه) وورد التأكيد عليها كثيرا.